انتشار علماء الشافعية وذكر مواطنهم|التاج السبكي

"وَاعْلَم أَن أَصْحَابنَا فِرَقٌ، تفرقُوا بتفرق الْبِلَاد **فَمنهمْ أَصْحَابنَا بالعراق كبغداد وَمَا والاها**: وَأُولَئِكَ بعيد أَن تعزُب عَنَّا تراجمهم فَإِنَّهُم إِمَّا من بَغْدَاد نَفسهَا أَو من الْبِلَاد الَّتِي حواليها، وَالْغَالِب عَلَى من يقرب مِنْهَا أَنه يدخلهَا، وَكَيف لَا وَهِي محلّة الْعلمَاء إِذْ ذَاك ودار الدنيا وحاضرة الرّبع العامر ومركز الْخلَافَة؟ وبغداد لَهَا كتاب التَّارِيخ للْإِمَام أَبِي بكر أَحْمد بن عَليّ بن ثَابت الْخَطِيب، رَحمَه اللَّه، وَهُوَ من أجلِّ الْكتب...

وَمِنْهُم النيسابوريون: وَقد كَانَت نَيْسَابُور من أجلِّ الْبِلَاد وَأَعْظَمهَا، لم يكن بعد بَغْدَاد مثلهَا، وَقد عمل لَهَا الْحَافِظ أَبُو عَبْد اللَّه الْحَاكِم تَارِيخًا تخضع لَهُ جهابذة الْحفاظ، وَهُوَ عِنْدِي سيد التواريخ ...

وَمِنْهُم الخراسانيون: والخراسانيون أَعمُّ من النيسابوريين إِذْ كل نيسابوري خراساني وَلَا ينعكس ... وخراسان عمدتها مَدَائِن أَرْبَعَة كَأَنَّهَا هِيَ قَوَائِمهَا المبنية عَلَيْهَا، وَهِي مرو ونَيْسَابُور وبلخ وهراة، هَذِهِ مدنها الْعِظَام، وَلَا ملام عَلَيْك لَو قلت: بل هِيَ مدن الْإِسْلَام، إِذْ هِيَ كَانَت ديار الْعلم عَلَى اخْتِلَاف فنونه وَالْملك والوزارة عَلَى عظمتها إِذْ ذَاك، ومرو وَاسِطَة العقد وخلاصة النَّقْد، وَكَفاك قَول أَصْحَابنَا تَارَة: قَالَ الخراسانيون وَتارَة: قَالَ المراوِزَة، وهما عبارتان عِنْدهم عَن مُعَبَّر وَاحِد، والخراسانيون نصف الْمَذْهَب، فَكَأَن مروَ فِي الْحَقِيقَة نصف الْمَذْهَب وَإِنَّمَا عبَّروا بالمراوزة عَن الخراسانيين جَمِيعًا لِأَن أَكْثَرهم من مروَ وَمَا والاها، وَكَفاك بِأبي زيد الْمروزِي وتلميذه الْقفال الصَّغِير وَمن نبغ من شعابها وَخرج من بابها.

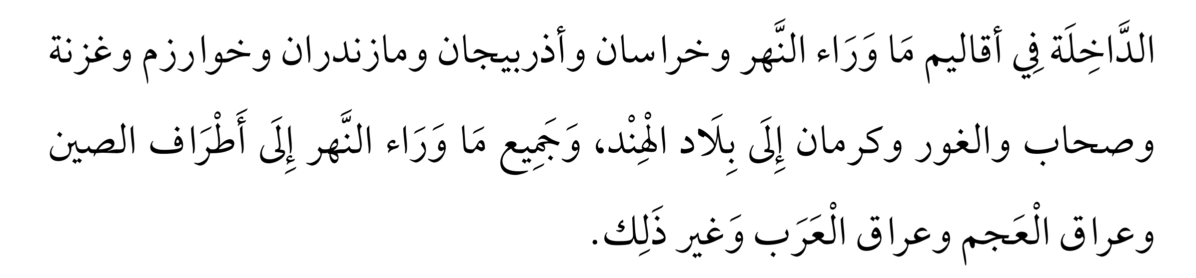


وَمِنْهُم أهل الشَّام ومصر: وَهَذَانِ الإقليمان وَمَا مَعَهُمَا من عيذاب، وَهِي مُنْتَهى الصَّعِيد إِلَى الْعرَاق مَرْكَز ملك الشَّافِعِيَّة مُنْذُ ظهر مَذْهَب الشَّافِعِي، الْيَد الْعَالِيَة لأَصْحَابه فِي هَذِهِ الْبِلَاد، لَا يكون الْقَضَاء والخطابة فِي غَيرهم، ومنذ انْتَشَر مذْهبه لم يُوَلَّ أحد قَضَاء الديار المصرية إِلَّا عَلَى مذْهبه إِلَّا مَا كَانَ من القَاضِي بكار، وَلم يُوَلَّ فِي الشَّام قَاضٍ إِلَّا عَلَى مذْهبه إِلَّا البلاساغوني، وَجرى لَهُ مَا جرى فَإِنَّهُ ولي دمشق وأساء السِّيرَة، ثمَّ أَرَادَ أَن يعْمل فِي جَامع بني أُميَّة إِمَامًا حنفيًّا، وجامع بني أُميَّة مُنْذُ ظُهُور مَذْهَب الشَّافِعِي لم يؤمَّ فِيهِ إِلَّا شَافِعِيّ وَلَا صعِدَ منبره غيرُ شَافِعِيّ، فَأَرَادَ هَذَا القَاضِي إِحْدَاثَ إِمَام حَنَفِيّ، قَالَ ابْن عَسَاكِر: فأغلق أهل دمشق الْجَامِع وَلم يمكنوه، ثمَّ عُزِل القَاضِي، واستمرت دمشق عَلَى عَادَتهَا، لَا يَليهَا إِلَّا شَافِعِيّ إِلَى زمن الظَّاهِر بيبرس التركي، ضمَّ إِلَى الشَّافِعِي الْقُضَاة من الْمذَاهب الثَّلَاثَة.

وَمِنْهُم أهل الْيمن: وَالْغَالِب عَلَيْهِم الشَّافِعِيَّة، لَا يُوجد غير شَافِعِيّ إِلَّا أَن يكون بعض زيدية...

وَمِنْهُم أهل فَارس: قَالَ الْأُسْتَاذ أَبُو مَنْصُور: وَلم يبرحوا شافعية أَو ظاهرية عَلَى مَذْهَب دَاوُد، وَالْغَالِب عَلَيْهِم الشَّافِعِيَّة، وَهِي مَدَائِن كَثِيرَة قاعدتها شيراز. قَالَ الْأُسْتَاذ أَبُو مَنْصُور: وَنَحْو مائَة مِنْبَر- يَعْنِي مائَة مَدِينَة فِي بِلَاد أذربيجان وَمَا وَرَاءَهَا- يخْتَص بالشافعية لَا يَسْتَطِيع أحد أَن يذكر فِيهَا غير مَذْهَب الشَّافِعِي. وَمِنْهُم خلائق من بِلَاد أخر من بِلَاد الشرق عَلَى اخْتِلَاف أقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وشيراز وجرجان والري وأصبهان وطوس وساوة وهمذان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق وميهنة وأستراباذ، وَغير ذَلِك من المدن





الدَّاخِلَة فِي أقاليم مَا وَرَاء النَّهر وخراسان وأذربيجان ومازندران وخوارزم وغزنة وصحاب والغور وكرمان إِلَى بِلَاد الْهِنْد، وَجَمِيع مَا وَرَاء النَّهر إِلَى أَطْرَاف الصين وعراق الْعَجم وعراق الْعَرَب وَغير ذَلِك.

المصدر: طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي